الجامعة الإفتراضية : المفهوم والأنماط وأوجه الإستفادة منها فى مصر فى ظل تداعيات فيروس كورونا (كوفيد-١٩)

منال سعد الدين ابوزيد حسن

تخصص التربية المقارنة والإدارة التعليمية

Manalabozeed2015@gmail.com

أ.د. محمد أحمد حسين ناصف

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

mohammednasef45@yahoo.com

د. مشيرة أحمد سالم حسن هنداوى

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

Drmoshera.hendawy@yahoo.com

الملخص :

استهدفت الدراسة التعرف على مفاهيم وأنماط الجامعة الإفتراضية كأحد الصيغ الجديد فى التعليم الجامعى وأوجه الإستفادة منها فى مصر فى ظل تداعيات فيروس كورونا (كوفيد -١٩)، واشتملت على الإطار العام للدراسة ويتضمن المقدمة والمشكلة، والأهداف والأهمية والمنهجية والمصطلحات والدراسات السابقة، وخطوات الدراسة، كما اشتملت على ثلاثة محاور يتضمن الأول مفهوم الجامعة الإفتراضية وأهدافها.

ويتضمن المحور الثانى خصائص الجامعة الإفتراضية وأنماطها وأنواعها وعوامل نجاحها، ويتضمن المحور الثالث تداعيات فيروس كورونا (كوفيد -١٩) على التعليم وجهود مصر لمواجهته، وإمكان الإستفادة من الجامعة الإفتراضية ودواعى الأخذ بها لحل مشكلات التعليم الجامعى فى ظل تداعيات فيروس كورونا (كوفيد -١٩)، وقد خلصت الدراسة إلى التوصية بضرورة الأخذ بصيغة الجامعة الإفتراضية للتغلب على الحد من إنتشار فيروس كورونا (كوفيد -١٩) لضمان

استمرار الدراسة الجامعية للطلاب وذلك من خلال عمل دراسة جدوى لإختيار النمط المناسب لطبيعة واحتياجات التعليم الجامعى فى مصر بما يتناسب مع طبيعة المجتمع المصرى واحتياجاته، لحل المشكلات التى تواجه التعليم الجامعى فى ظل هذه الجائحة وأى أزمات وتحديات مستقبلية.

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد - الجامعة الإفتراضية – تداعيات فيروس كورونا (كوفيد -١٩)

Abstract:

The study aimed to identify the concepts and patterns of the hypothetical university as one of the new formats in university education and the ways to benefit from it in Egypt in light of the repercussions of the Corona virus, It included the general framework of the study and includes the introduction, problem, objectives, importance, methodology, terminology, previous studies, and study steps, as well as three axes. The first includes the concept of the hypothetical university and its objectives.

The second axis includes the characteristics of the hypothetical university, its patterns, types and factors of its success, and the third axis includes the implications of the Corona virus on education and Egypt's efforts to confront it, the possibility of benefiting from the virtual university and the reasons for adopting it to solve the problems of university education in light of the repercussions of the Corona virus. The study concluded with the recommendation of the necessity of adopting the default university formula to overcome the limitation of the spread of the Coronavirus to ensure the continuation of university studies for students by conducting a feasibility study to choose the appropriate pattern for the nature and needs of university education in Egypt in line with the

nature and needs of the Egyptian society To solve the problems facing university education in light of this pandemic and any future crises and challenges.

Key Words : Distance Education - Virtual University- Repercussions of the Coronavirus (Covid-19)

مقدمة :

يشهد عصرنا هذا تحديات عديدة فرضت نفسها على طبيعة الحياة فيه، ومن أبرز هذه التحديات ما يشهده العالم من تقدم في تقنيات المعلوماتية والاتصالات الحديثة. فلم يشهد عصر من عصور التقدم التقني الذي شهده هذا العصر في نواحى متعددة من أهمها الثورة الهائلة التي حدثت في تقنيات الاتصالات والمعلومات والتي توجت أخيراً بشبكة المعلومات الدولية الأنترنت فالثورة التكنولوجية المتمثلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أسهمت في تغيير طبيعة الحياة على مختلف المستويات والمؤسسات ومن بينها المؤسسات التعليمية على نحو جذري خاصة في الدول المتقدمة.

هذه التغيرات السريعة والمتلاحقة جعلت الحاجة ملحة إلى تعليم من نوع جديد يستوعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يستفاد منها في تقديم تعليم يزود الطلاب بعقلية ناقدة وواعية ومبدعة وقادرة على التعامل مع طوفان المعلومات والإفادة منها، ويبعد عن التعليم التقليدى ويراعى ظروف المتعلمين ويتجاوز حدود الزمان والمكان، ولا يشترط التواجد المتزامن للمتعلمين مع المعلم في المكان نفسه وتمثل ذلك فى إتجاه جديد فى التعليم وهو التعليم عن بعد.

وقد بات من المؤكد أهمية الأخذ بهذه الصيغ الجديدة فى التعليم الجامعى لما تفرضه طبيعة العصر من تحديات خاصة فى ظل تداعيات (كوفيد -١٩) التى أوجدت أكبر إنقطاع فى نظم التعليم فى التاريخ على مدار عامين وأثرت فى إغلاق

المدارس والجامعات خاصة فى البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل، وأصبح من الضرورى أن تحفز هذه الأزمة الإبتكار داخل قطاع التعليم وذلك لضمان إستمرارية التعليم فى ظل هذه الأزمة وأيضا لمواجهة أى تحديات تواجه نظام التعليم فى مصر، خاصة أنه ليس هناك دلائل على قرب إنتهاء أزمة جائحة كوفيد -١٩ والإنقطاع غير المسبوق فى التعليم، وأصبح من الضرورى بناء نظم تعليم قادرة على التكيف مع هذه الأزمة وأيضا مواجهة أى تحديات مستقبلية.

لذا فمن الأهمية التعرف على مفهوم الجامعة الإفتراضية وخصائصها وأهدافها ومتطلبات تحقيقها ونجاحها فى التعليم الجامعى فى مصر لمواجهة التحديات والأزمات.

مشكلة البحث :

يشهد العالم حاليا حدثا جللا قد يهدد التعليم بأزمة هائلة ربما كانت هى الأخطر فى زماننا المعاصر، فقد تسببت جائحة فيروس كورونا (كوفيد -١٩) فى أزمة تعليمية عالمية أدت إلى إغلاق المدارس والجامعات فقد أشارت تقديرات اليونسكو إلى إغلاق المدارس والجامعات على الصعيد الوطني في ١٦٥ بلدا منذ ٢٦ آذار/مارس ٢٠٢٠، ما أثر على ما يفوق ١,٥ مليار تلميذ من أطفال وشباب، أى ٨٧ في المائة من التلاميذ حول العالم، وإلى إغلاق المدارس على الصعيد المحلي في ١١ بلدا آخر، وقد ناشد اليونسكو الدول بإتخاذ التدابيرَ والإجراءاتِ الجماعيةَ التي تهدف إلى التصدي لما انطوى عليه وباء كورونا من آثار جانبية على قطاع التعليم[١].

وقد بدأ العالم يدرك قوة التعليم الإلكتروني، ليس فقط بسبب جائحة فيروس كورونا، ولكن أيضا لأنه يمثل جزءا كبيرا من مستقبل التعليم، والتغلب على عدم تناسب قدرة الجامعات التقليدية لمواجهة زيادة الطلب الإجتماعى على التعليم، ومما سبق يمكن القول أن التعليم عن بعد أصبح مطلبا ملحا لمختلف دول العالم بعدما تفشى فيروس كورونا، وأرغم الجميع على إغلاق المدارس والجامعات وذلك للتدابير واتخاذ الإجراءات الإحترازية لمواجهة فيروس كورونا، وبالتالى أصبح التعليم

عن بعد أحد الحلول التى لجأت إليها الدول وذلك لعدم تعطيل العملية التعليمية بشكل كامل، ولأنه يعمل على كسر حاجز الحدود الزمانية والمكانية وخفض الوقت اللازم للتعلم وكذلك التكاليف المالية، لذلك لابد ان يكون هناك نظام تعليمى إلكترونى متطور مع ما يشهده العالم من تطور مستمر فى تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وذلك لمواجهة أوقات الأزمات والكوارث المناخية والطبيعية أو الصحية التي يصعب معها الاعتماد على التعليم النظامي التقليدى خاصة أن بعض الجامعات لجأت لخيار التعليم الإلكترونى وسارعت فى تطبيقه متجاهلة أهمية وجود تكنولوجيا تساند العملية التعليمية وأهمية تدريب الكوادر عليها سواء من المحاضرين أو الإداريين.

وفى ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث فى السؤال الرئيس التالى :

كيف يمكن الأخذ بصيغة الجامعة الإفتراضية لمواجهة تداعيات فيروس كورونا (كوفيد -١٩) على التعليم الجامعى فى مصر؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية على النحو التالى :

١. ما مفهوم الجامعة الإفتراضية وأهدافها؟
٢. ما خصائص الجامعة الإفتراضية، وما أهم أنماطها؟
٣. ما تداعيات فيروس كورونا (كوفيد -١٩) على التعليم؟
٤. ما أوجه الإستفادة من صيغة الجامعة الإفتراضية فى مواجهة تداعيات فيروس كورونا وأى تحديات مستقبلية؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على

١. مفهوم الجامعة الإفتراضية وأهدافها.
٢. خصائص الجامعة الإفتراضية وأنماطها.
٣. تداعيات فيروس كورونا (كوفيد -١٩) على التعليم الجامعى فى مصر.

٤. أوجه الإستفادة من الجامعة الإفتراضية فى ظل تداعيات فيروس كورونا على التعليم الجامعى.

أهمية البحث :

وتتمثل أهمية البحث فى النقاط التالية :

١. إلقاء الضوء على تطور صيغ التعليم عن بعد والجامعة الإفتراضية، كأحدث الصيغ فى عصرنا هذا، وتوضيح أهدافها وخصائصها وأنماطها.

٢. دراسة تداعيات فيروس كورونا على التعليم الجامعى خاصة مع استمراره للعام التالى.

٣. ضرورة تبنى صيغة الجامعة الإفتراضية بخصائصها وأنماطها والعمل على توفير متطلبات تحقيقها لمواجهة تداعيات فيروس كورونا على التعليم الجامعى ومواجهة أى تحديات مستقبلية.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفى لملاءمته لطبيعة البحث حيث يفيد فى تحليل مفهوم الجامعة الإفتراضية والأدبيات التى توضح خصائصها وأنماطها ومتطلبات الأخذ بها لمواجهة تداعيات فيروس كورونا على التعليم الجامعى ومواجهة أى تحديات مستقبلية تواجه أنظمة التعليم الجامعى.

مصطلحات الدراسة :

التعليم عن بعد (Distance Education)

يعد مفهوم التعليم عن بعد من أقدم نماذج التعليم، حيث ظهر في نهاية القرن التاسع عشر سواء بالمراسلة البريدية أو استخدام جهاز الراديو، وتطور في القرن العشرين ليكون عن طريق القنوات المتلفزة، وقد زاد انتشاره في القرن الحادي والعشرين وأصبح اليوم منتشرا في جميع أنحاء العالم، ويخدم عشرات الملايين من الطلاب ، وله العديد من الخبراء والمنظمات المهنية في جميع أنحاء العالم . وقد حقق

هذا النوع من التعليم أهدافا لم تستطع الجامعة التقليدية تحقيقها كتعليم الكبار والتعلم مدي الحياة، وذلك لأنه يراعي ظروف المتعلمين ويتجاوز حدود الزمان والمكان وتقل فيه القيود والقوانين التي تعوق أتاحته لمن يريد الحصول عليه، وقد يسر هذا النوع من التعليم التقدم الهائل في تقنيات الاتصال من تكنولوجيا متعددة الأوساط والكمبيوتر وشبكاته العالمية، والتي أحدثت نقلة نوعية في التعليم عن بعد فأصبح التعليم والتدريب ميسرا لكل من يطمح إليه(٢).

وهو عبارة عن إتاحة الفرصة للمواطن، لكي يواصل تعليمه بعد فترة من العمل والانقطاع عن التعليم، ومن أشكاله المختلفة: الجامعة المفتوحة أو مراكز التعليم المفتوح التابعة للجامعات، وهو نوع من التعليم لا يتقيد بكل قواعد التعليم النظامي، وإنما يضمن المرونة والمناسبة لظروف الطالب المختلفة، ويسمح له بالعمل في الوقت نفسه؛ فالجامعة المفتوحة ليست تكرارًا لمؤسسات التعليم العالي، وإنما تحتاج لإعداد خاص في برامجها ومناهجها حتى تعوض غياب التفاعل بين الأستاذ والطالب، وهو تعليم يعتمد على بنية تكنولوجية إلكترونية في إرساله واستقباله مع وسائط وبرمجيات معدة لعمليات التعليم والتعلم(٣).

وتعرف الباحثة التعليم عن بعد إجرائيا بأنه هو التعليم الذى يعتمد على تقنيات الإتصال من تكنولوجيا متعددة الأوساط والكمبيوتر وشبكاته العالمية والذى يراعى ظروف المتعلمين ويتجاوز حدود الزمان والمكان.

الجامعة الافتراضية : (Virtual University)

تعرف الجامعة الإفتراضية بأنها شكل من أشكال التعليم العالي والجامعي يعتمد على الدارس نفسه وتوافر الدافع الذاتي للتعلم لديه، وتعتمد على وسائل التعليم عن بعد، والتفاعل غير المباشر بين المعلم والدارس، حيث يكون الدارسون

بعيدين عن مؤسسات التعليم والهيئة الأكاديمية التي تضع البرامج العلمية، وهي وسيلة اقتصادية لنشر التعليم وتنويعه، حيث توفر التعليم الجامعي لكل من لديه الرغبة، بغض النظر عن موقعه الجغرافي ووضعه الاجتماعي أو سنه أو مؤهلاته[٤].

وتختلف الجامعة الافتراضية عن الجامعات التقليدية في أن جميع أنشطتها افتراضية غير مادية، تتم بشكل مباشر بواسطة الإنترنت، وسميت افتراضية لأن جميع متطلبات العملية التعليمية فيها تتم من خلال واقع افتراضي من بعد، كالتسجيل، ودراسة المقررات، وعقد الامتحانات، والحصول على الشهادات، ويعطي الطالب مرونة كبيرة في الحصول على هذا النوع من التعليم والالتقاء بأستاذه مع إسقاط حاجزي الزمان والمكان[٥].

وتعرف الباحثة الجامعة الإفتراضية إجرائيا بأنها صيغة جديدة للتعليم الجامعى عن بعد تعتمد على الإنترنت فى توصيل المعلومات فى أى زمان ومكان بطريقة متزامنة أو غير متزامنة، والجامعة الإفتراضية نظام يسعى إلى تحقيق أهداف محددة وله مدخلات وعمليات ومخرجات.

تداعيات فيروس كورونا (كوفيد-١٩)

Repercussion of the Corona Virus (Covid-19) :

أن لكوفيد -١٩ أضرارا جسيمة لا يمكن أن تحصى، فقد تسبب في تعطيل جوانب حياة الإنسان تقريبا، بما في ذلك الخسائر المأساوية في الأرواح حول العالم، وكسر الإيقاعات اليومية التي يعيشها سكان العالم، وحطم ذلك الروتين اليومي والأنماط والأعراف، وكشف أفضل وأسوأ ما في المؤسسات الإنسانية داخل المجتمع الواحد وعلى المستوى الدولي، فوفر كل ما جرى فرصة للتفكير والتأمل في الحياة الإنسانية وأنظمتها، وحفز إعادة التفكير في كل شيء بما في ذلك التعليم، حيث عطل الفيروس عمليات ملايين المدارس عبر العالم، فقد وصفت اليونسكو ما خلفه كوفيد -١٩ بأنه أعظم اضطراب تعليمي عبر التاريخ؛

فبحلول ١٨ مارس٢٠٢٠ م أغلقت أكثر من ١٠٧ دول مدارسها؛ ما دفع ٨٦٢ مليون طالب وطالبة إلى البقاء في المنازل[٦].

الدراسات السابقة :

نجد أن الجامعات الإفتراضية ظهرت كنوع جديد من التعليم الذى يستوعب تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، ويستفاد منها فى تقديم تعليم يزود الطلاب بعقلية ناقدة وواعية قادرة على التعامل مع طوفان المعلومات والإفادة منها، ويراعى ظروف المتعلمين ويتجاوز حدود الزمان والمكان، ولا يشترط التواجد المتزامن للمتعلمين مع المعلم فى المكان نفسه، ومن ثم قد حظيت هذه الجامعات بالعديد من الدراسات من أهمها :

أولا : الدراسات العربية :

١. المتطلبات التربوية لإنشاء جامعة افتراضية بمصر من وجهة نظر خبراء التربية[٧] :

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الجامعة الافتراضية ومتطلبات إنشائها بمصر من وجهة نظر خبراء التربية. وقد **استخدمت الدراسة** الوصفي لملاءمته طبيعة الدراسة وأهدافها واستخدمت أسلوب دلفاي كأحد الأساليب القادرة على رسم ملامح رؤية مستقبلية للمتطلبات التربوية لإنشاء جامعة افتراضية.

وقد **سعت الدراسة** لتحديد المتطلبات التربوية لإنشاء جامعة افتراضية في مصر بما يتوافق مع احتياجات ومتطلبات المجتمع المصري من خلال استقصاء أراء مجموعة من خبراء وأساتذة التربية من خلال استخدام أسلوب دلفاي ثلاث جولات على عينة نهائية (٤٨خبير).

وتوصلت الدراسة إلى (٦٣) متطلبا تمثل ما اتفق عليه الخبراء، كانت أعلى عشر متطلبات هي تحديد أهداف الجامعة الافتراضية، وتحديد نظام الدراسة في الجامعة الافتراضية سواء كان نظام (الساعات المعتمدة – الفصول الدراسية –

العالم الدراسي)، وعمل دراسة جدوى قبل إنشاء الجامعة الافتراضية، وملائمة التكنولوجيا لطبيعة المناهج الدراسية، القدرة على التعامل مع الحاسب الآلي وبرامجه المختلفة، وعمل نظام للتقويم المستمر للأداء، وامتلاك مهارات استخدام شبكة الإنترنت والبحث فيها عن المعلومات، والإلمام بمهارات إدارة بيئة التعلم الافتراضي، وتجهيز كلمات مرور للطلاب الذين تم تسجيلهم للحصول على المقررات، والاعتراف المحلى والإقليمي بالشهادات التي تمنحها الجامعة الافتراضية.

وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء مجلس وطني تابع لوزارة التعليم العالي يهتم بتنفيذ المتطلبات التي توصلت إليها الدراسة ويختص هذا المجلس بدعم هذا النمط من الجامعات فنيا وتقنيا وماديا بما يحقق لا مركزية إدارة هذا التعليم.

٢. الجامعة الافتراضية مدخل لتطوير التعليم عن بعد بجامعة الزقازيق : دراسة تحليلية[٨] :

هدفت الدراسة التعرف على صيغة الجامعة الافتراضية كأحد صيغ التعليم عن بعد في تطوير التعليم المفتوح بجامعة الزقازيق. وقد **استخدمت الدراسة** المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة البحث حيث يفيد في تحليل تطور مفهوم التعليم الجامعي عن بعد ومفهوم الجامعة الافتراضية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وهى:

١. أن الجامعة الافتراضية بما يميزها من خصائص، وما يرتبط بها من مقومات هي الصيغة المثلي للتعليم عن بعد، وتحقيقا لمبدأ ديمقراطية التعليم وإتاحة التعليم الجامعي لكل من يطلبه حسب ظروف الزمان، والمكان، وطبيعة العمل، تحقيقا لمبدأ التعليم للجميع والتعليم المستمر.

٢. يبقي تأسيس وتطوير تعليم جامعي عن بعد في صيغة الجامعة الافتراضية مرهون بتوفير متطلبات هذا النوع من التعليم والتغلب علي التحديات التي تعوق تحقيقه.

٣. إن إنشاء مركز التعليم الجامعي المفتوح (عن بعد) كما وردت تسميته في استراتيجية تطوير جامعة الزقازيق، لم يختلف في الكثير من خصائصه عن

البرامج الدراسية في التعليم الجامعي التقليدي، مثل صيغ التعليم الجامعي نظام الانتساب، والانتساب الموجة، حيث يرتبط المتعلم بالحرم الجامعي التحاقا وتدريسا وتقييما، مع عدم التقيد بشروط السن والانتظام في الدراسة.

٤. إن صيغة التعليم المفتوح الذي تتبناها الجامعة ، ومركز التعليم المفتوح صيغة تقليدية ترتبط بالحرم الجامعي من حيث الالتحاق ، والتدريس ، والتقييم والامتحانات ، وهذا يخالف فلسفة أنشاء هذا النوع من التعليم، ولم يحدث تطور في انتقاله من النمط التقليدي في التعليم الجامعي إلي النمط الالكتروني الافتراضي، على الرغم من الإيرادات التي حققتها صيغة التعليم المفتوح بالجامعة وبقى على نمطه التقليدي، وكان يمكن الاستفادة من هذه الايرادات في تطويره والانتقال به تدريجيا الى تعليم الكتروني.

٥. ضرورة الانتقال من الصيغة التقليدية الحالية إلي صيغة التعليم الجامعي الافتراضي، واستثمار موارد الجامعة في تطوير البنية الالكترونية للمركز حتي يمكن إن يطور الأداء والجودة التعليمية بالمركز.

٣. تصور مقترح للجامعة الافتراضية بجمهورية مصر العربية في ضوء بعض الخبرات العالمية[٩] :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الجامعة الافتراضية؛ من حيث فلسفتها، وأنماطها، ومعايير تميزها، ومن ثم الوقوف على بعض مرتكزات وآليات الجامعة الافتراضية من خلال مقارنة بعض تجارب الجامعات العالمية في هذا المجال، ومن ثم التوصل إلى تصور مقترح لجامعة افتراضية في مصر.

استخدمت الدراسة المنهج المقارن من خلال تتناول الدراسة بالرصد والتحليل خبرات بعض الدول الرائدة في هذا المجال لتحديد المتطلبات اللازم توافرها لإنشاء جامعة افتراضية تواكب الاتجاهات العالمية المعاصرة.

وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لجامعة افتراضية مصرية مع الأخذ في الاعتبار بمجموعة من النقاط الهامة وهى:

- التحديد الواضح للتعليم الافتراضي وأهدافه والذى يأخذ في اعتباره حاجات المستفيدين منه والعاملين به على ان تتبع هذه الفلسفة من فهم واضح لفلسفة التعليم الافتراضي.
- الاهتمام بالتوعية الاعلامية للتعليم الافتراضي والتركيز على أهميته ومميزاته.
- توفير برامج ودورات تدريبية لغالبية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لتدريبهم على كيفية تحويل المقررات التقليدية إلى مقررات الكترونية وكذلك تنظيمها وتقديمها.
- وضع سياسة واضحة لتحديد مصادر التمويل وبنود انفاقه لضمان الاستقرار في مصادر التمويل.
- العمل على تشجيع التعاون بين الجامعة الافتراضية المصرية، والجامعات المفتوحة الأجنبية وعقد الاتفاقيات معها، وتبادل الخبرات معها.
- رسم الخطط المستقبلية، والسماح بالتوسع في برامج التعليم الافتراضي أو تطويره أو استحداث برامج وتخصصات جديدة.

الدراسات الأجنبية:

١. الجامعة الافتراضية: منظور جديد للتعليم العالي[١٠]

هدفت الدراسة إلى التعرف على السيناريو العام للجامعات الافتراضية من خلال مراجعة وصفية للأبحاث السابقة التي تناولت الجامعات الافتراضية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ حيث تمت مراجعة الأدبيات التي تناولت الجامعات القائمة على الويب والتعليم المفتوح.

وتوصلت الدراسة من خلال تلك المراجعة إلى استكشاف مفهوم الجامعة الافتراضية، والسيناريو العام وممارستها، والمزايا والعيوب، والعوائق التي تقف أمام الجامعة الافتراضية.

٢. تقييم قابلية الاستخدام لبيئة التعلم الافتراضية : دراسة حالة جامعية [١١]

هدفت الدراسة إلى تقييم قابلية ورضا مستخدمي بيئات التعلم الافتراضية Virtual Learning Environment (مثل الطلاب والأكاديميين والإداريين)، ودورها في تسهيل طرق التعلم عبر الإنترنت من خلال تقديم مواد الدورة ونظام إدارة الدورة والتواصل عبر الانترنت.

واستخدمت الدراسة مدخل الإدارة التفاعلية من خلال دراسة حالة لجامعة بورنموث بإنجلترا، وطبقت على عينة مكونة من ١٣٧ طالب، ٢٣ أكاديمي، ١٩ إداري، وثلاثة من فني التعلم. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع قابلية ورضا الطلاب عن بيئات التعلم الافتراضية أكثر من غيرهم من الموظفين، مع وجود اختلاف بين الطلاب.

٣. نموذج استراتيجي للجامعة الافتراضية [١٢]

هدفت الدراسة إلى تناول الأشكال الجديدة للنموذج الاستراتيجي للجامعة الافتراضية، حيث توفر الجامعات كمحرك للمجتمع بيئات افتراضية للتعلم، والتي تستخدم التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات، وتزيل حواجز الوقت والمكان، وتسرع من فرص التعليم بالسرعة المطلوبة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نموذج استراتيجي للجامعة الافتراضية يتضمن البنية التحتية البشرية، والتكنولوجيا، وعلم التربية، والقيم الاجتماعية - الثقافية، والإدارة الاجتماعية والدعم.

٤. ظاهرة الجامعة الافتراضية في العصر الجديد [١٣]

هدفت الدراسة إلى عرض اتجاهات وتغيرات الجامعات الافتراضية في التعليم العالي، وشرح بعض العوامل الرئيسية التي تؤثر على الجامعات الافتراضية في العصر الجديد، حيث يستمر التغيير خاصة مع ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات الافتراضية تبتكر أفكار جديدة مثل الهياكل التنظيمية الجديدة، ونماذج التعاون الجديدة، وأنماط التسليم الجديدة، والسياسات الجديدة، ونماذج التقييم الجديدة، ونماذج التمويل الجديدة، والمهارات الجديدة من جانب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإداريين. وبالتالي قد تنمو الجامعات الافتراضية في السنوات القادمة وتخدم مجموعة أكثر تنوعًا من الطلاب.

التعليق على الدراسات السابقة :

فى ضوء العرض السابق للدراسات السابقة العربية والأجنبية يتضح أنه ثورة تكنولوجيا المعلومات والإتصالات والتى كانت أساس الثورة المعرفية كان لها عظيم الأثر فى إدخال فى إدخال أدوات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات فى ميدان التعليم الجامعى. حيث أدت إلى ظهور العديد من صيغ التعليم الجامعى عن بعد، حيث أصبحنا نجد التعليم الإلكترونى، والتعليم عن بعد، والجامعة الإفتراضية والتى ظهرت نتيجة للتطور الهائل فى تقنية المعلومات ووسائل الإتصال الرقمية، وما ترتكز عليه فلسفة التعليم الإفتراضى فى تجاوز حدود الزمان والمكان وفتح آفاق جديدة فى التعليم الجامعى وفتحت الأبواب أمام كل الراغبين فى التعليم دون إعتبار لسن، أو بعد جغرافى، أو حواجز إجتماعية، أو زمانية، أو إقتصادية.

وبعد تحليل الدراسات السابقة نجد أنها قد دعمت فكرة ضرورة الأخذ بنظام الجامعة الافتراضية وأوضحت الدراسات أن الجامعة الإفتراضية من التجارب الناجحة فى الدول التى أخذت بها وأنها استمدت عوامل نجاحها من ظروف مجتمعاتها الثقافية والاجتماعية، الأمر الذي يجعلنا نفكر في ضرورة تهيئة البيئة المناسبة لنجاح هذه الصيغة بما يتوافق مع ظروف المجتمع المصرى حيث أن هذا البعد لم يحظ بالاهتمام الكافى من جانب الدراسات السابقة. كما أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في أنها سوف تتناول واقع التعليم المفتوح فى

أحدى الجامعات المصرية وهى جامعة الزقازيق وسوف تتناول عرض وتحليل لبعض الجامعات الافتراضية العربية والأجنبية وإمكانية الإفادة منها في تطوير التعليم الجامعي المفتوح بجامعة الزقازيق.

وقد استفادت الدراسة الحالية من كافة تلك الدراسات السابقة، لتأصيل وتوضيح المفاهيم، واستكمال البناءالمعرفي للدراسة.

خطوات سير الدراسة :

تسير خطوات الدراسة فى ثلاثة محاور أساسية وهى :

- المحور الأول : مفهوم الجامعة الإفتراضية وأهدافها.
- المحور الثانى : خصائص الجامعة الإفتراضية وأنماطها.
- المحور الثالث : تداعيات فيروس كورونا (كوفيد -١٩) على التعليم وجهود مصر لمواجهته، وإمكان الإستفادة من الجامعة الإفتراضية ودواعى الأخذ بها لحل مشكلات التعليم الجامعى فى ظل تداعيات فيروس كورونا (كوفيد -١٩) ومقترحات الإستفادة منها للتغلب على الحد من إنتشار الفيروس مع ضمان استمرار الدراسة الجامعية للطلاب، وذلك من خلال الأخذ بصيغة الجامعة الإفتراضية.

المحور الأول : مفهوم الجامعة الافتراضية

لقد أدى "التطور الهائل الذى طرأ في مجال الحاسبات وتكنولوجيا الاتصالات إلى ظهور العديد من التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية ليس في الدول العربية فحسب، وإنما في العالم ككل وتضمن ذلك إحداث نقلة نوعية شاملة في النظام التعليمي والدخول إلى عصر المعلوماتية وسهل عملية استخدام الحاسبات الإلكترونية كأداة فعالة في التعليم والتعلم ومساعدة الدارسين في الاتصال المستمر بمراكز المعلومات والمعارف المتطورة والمعاصرة باستخدام الإنترنت، كما أدى هذا التطور إلى حدوث طفرة هائلة في شبكة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات، وظهور بنية تحتية

إلكترونية متطورة، وتوفير بيئة تعليمية افتراضية مناسبة يمكن من خلالها تقديم برامج دراسية على الإنترنت بطريقة مباشرة وظهور ما يسمى بالتعليم الإلكتروني الذى تقوم على أساسه الجامعة الافتراضية"[١٤].

وتعددت التعريفات التي تناولت الجامعة الافتراضية، منها ما يلي:

- مؤسسة تستخدم التكنولوجيا لتخطى حواجز الزمان والمكان المرتبطة بالتعليم التقليدي ويصنف الجامعات الافتراضية على أنها إما اتحادات متعددة المؤسسات تغطى مناطق جغرافية بأكملها أو التعليم عن بعد ضمن برامج المؤسسات التقليدية[١٥].

وهذا التعريف يركز على استخدام الجامعة الافتراضية للتكنولوجيا وعلى تصنيف الجامعات الافتراضية اما اتحادات متعددة المؤسسات أو التعليم عن بعد ضمن برامج المؤسسات التقليدية.

- جامعة بلا حرم جامعي بالمعنى المعتاد فبدلاً من الحرم الجامعي، تتكون التجهيزات والمعدات الفعلية للجامعة الافتراضية من الدورات والخوادم وأجهزة الكمبيوتر لتلقي الرسائل وإرسالها في جامعة افتراضية، وان بقاء وحياة التعلم الافتراضي لا يتوقف فقط على الفاعلية التعليمية، بل على المنفذ الفردي للتكنولوجيا[١٦].

وهذا التعريف يركز على كون الجامعة الافتراضية بلا حرم جامعي ولكنها في الفضاء تعتمد على التكنولوجيا والخوادم واجهزة الكمبيوتر.

- نظام كامل منفصل وتعمل بشكل مستقل عن غيرها من الجامعات، وتتضمن بالفعل محتوي تعليمي وفصول دراسية ومكتبات ومعلمين وطلاب ومجتمعات، لكن التعليم يتم من خلال الإنترنت[١٧].
- مؤسسة تقدم التعليم الجامعي وصيغة من صيغ التعليم من بعد، يتم عن طريقها توفير بنية تعليمية الكترونية متكاملة لمنح درجات علمية مختلفة وذلك من خلال شبكة الإنترنت، كما يمكن تقييم الطلاب وتقديم الامتحانات من خلال توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات[١٨].

ويركز هذا التعريف على أن الجامعة الافتراضية تمثل إحدى صيغ التعليم من بعد، تعتمد على توفير بنية تعليمية الكترونية متكاملة تقدم كافة الخدمات العلمية والإدارية للطلاب من خلال شبكة الإنترنت.

- مفهوم ناشئ يستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات لتقديم التعليم للطلاب، وهي مؤسسة مرنة وملائمة للمتعلمين وتعتمد على تزويدهم بالتكنولوجيا(١٩).
- منظمة توفر التعليم وفرص التعلم من خلال بوابة ويب مصممة جيداً على الإنترنت، باستخدام برمجة الكمبيوتر وتقنيات الوسائط المتعددة لتقديم فصولها الافتراضية، ووحدات الدورة التدريبية، والبرامج التعليمية التفاعلية، والمحاكاة عبر الإنترنت وتطبيق الواقع الافتراضي لدعم العمل المخبري والتجريبي، والواجبات، وأخيراً التقييم والامتحانات والشهادة(٢٠).
- مؤسسة جامعية للتعليم عن بعد تعتمد في عملها على الإنترنت في توصيل المعلومات للدارسين في أماكن إقامتهم، وتقديم الدعم التعليمي، بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية مثل الإدارة : كالتسويق وتسجيل الطلاب، ودفع المصروفات الخ، والإنتاج والتوزيع والتطوير للمواد التعليمية، وإلقاء المحاضرات والتعليم وتقديم النصح أو الاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات(٢١).

ويركز هذا التعريف على كون الجامعة الافتراضية مؤسسة جامعية للتعليم عن بعد تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتقدم الخدمات الإدارية للطلاب باستخدام التكنولوجيا عبر الانترنت.

- إتاحة الفرصة التعليمية عن بعد من خلال القدرة على المشاركة في ترتيبات التعلم الرسمية على الرغم من الحواجز مثل نقص مؤهلات الالتحاق وعدم القدرة على الدفع، كما وتشمل أيضًا أساليب تعليم مؤسسية، والتي إذا لم

تتماشى بعناية مع احتياجات المتعلمين غير التقليديين، يمكن أن تشكل أنواعًا مختلفة من التحديات للتقدم وفرص التعلم[٢٢].

ومن خلال عرض التعريفات السابقة، يتضح أن جميع تعاريف الجامعة الافتراضية تشترك في الخصائص التالية:

١. أن الجامعة الافتراضية مؤسسة جامعية تعتمد في عملها على الإنترنت في توصيل المعلومات للدارسين وكافة الخدمات الإدارية لهم في أماكن إقامتهم.
٢. أن الجامعة الافتراضية ليس لها وجود مادى حقيقي لأنها ليس لها مباني مادية أو أسوار، فهي جامعة بلا جدران تتحر من قيود الزمان والمكان.
٣. أن الجامعة الافتراضية تمثل رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي الذى يعتمد على الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٤. أنها مؤسسة جامعية توفر مستويات عالية من التعليم العالى للطلاب بواسطة شبكة الإنترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة معلومات متطورة مستخدمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية.
٥. أن الجامعة الافتراضية أكثر مرونة من الجامعة التقليدية، لأنها تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان بطريقة متزامنة أو غير متزامنة، وهى تحاكى الجامعة التقليدية في كل ما تقدمه للطلاب من تعليم وخدمات.

وهكذا يمكن أن نخلص أن الجامعة الافتراضية هى تلك "المؤسسة التعليمية التي تتيح التعليم العالي بمختلف أنواعه من خلال شبكة المعلومات الدولية، وتقدم خدماتها عن بعد متجاوزة حدود الزمان والمكان بطريقة متزامنة أو غير متزامنة، فهي جامعة بلا جدران تحاكى الجامعات التقليدية فى كل ما تقدمه من تعليم وخدمات للطلاب عبر الانترنت".

أهداف الجامعة الافتراضية

تعمل الجامعات الافتراضية على تغيير الفرص لاستكشاف وتطوير والتأثير على ابتكار السياسات خارج الهياكل التقليدية. ويجب أن تكون الجامعة الافتراضية جامعة حقيقية تقدم فرصًا للتعلم، كما يجب أن تكون شبكة للتعلم مدى الحياة تلبي احتياجات التعلم الجديدة لقرن جديد[٢٣].

وتكتسب الجامعات الافتراضية التي تتبنى أنظمة التعليم الإلكتروني للمتعلمين داخل الحرم الجامعي أيضًا القدرة المؤسسية لتوسيع العروض عبر الإنترنت بتكاليف أقل لمجموعة أكبر من المتعلمين في جميع أنحاء العالم[٢٤].

ومن أهم أهداف الجامعة الافتراضية ما يلى[٢٥]:

١. تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين المواطنين، دون التمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو سبب العرق أو الدين أو الجنس، ومن ثم نجد الجامعة الافتراضية تتعامل مع أعداد متزايدة من الطلاب ذو خلفيات متعددة وتتيح لهم فرص التعلم الذاتي ومتابعته دون تمييز.

٢. توسيع فرص التعليم الجامعي للمزيد من الدارسين الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النوع من التعليم.

٣. توسيع فرص التعليم المستمر والتدريب المهني، وذلك بما تتيحه من برامج تدريبية وتثقيفية لمواجهة التغيرات السريعة في طبيعة المهن والوظائف.

٤. الاهتمام بأساليب التعلم الفردي والذاتي والمستقل والتعاوني والتعلم للإتقان استجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة.

٥. مسايرة التطورات المعرفية التكنولوجية المستمرة، والعمل على التكيف والمواءمة بين المجتمع وهذه التطورات والجامعة الافتراضية هي الأقدر على ملاحقة كافة التطورات الحالية والمتوقعة نظرا لما تتمتع به من مرونة في تعديل محتوى التعليم وأهدافه من حين لآخر.

٦. إتاحة الفرصة للشباب والكبار من الجنسين وربات البيوت لاستثمار أوقات فراغهم فى تثقيف أنفسهم واكتساب العادات والمهارات النافعة.

٧. مواجهة التيارات الثقافية المغرضة والتأكيد على مقومات الثقافة القومية والوطنية وتحقيق التوازن الإيجابي بين الثقافة العالمية والثقافة القومية.

ومما سبق يتضح أن هدف الجامعة الافتراضية يتمثل في التغلب على المشكلات التي تواجهها الجامعات التقليدية، فهي تمثل نظام تعليمي مرنا وعصريا إلى أقصى حد ممكن فهي تسمح للطلاب والأفراد الراغبين في التعليم أن يتعلموا في أي وقت وفى أي سن وفى أي زمان ومكان فهي تتجاوز حدود الزمان والمكان، فهي تعمل على توظيف الحاسبات الالكترونية وشبكات المعلومات في نقل المحتوى الدراسي إلى الطلاب، واصبحت الجامعة الافتراضية ضرورة لمواكبة التطورات والتغييرات السريعة والمتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومواجهة تحديات المستقبل وعجز الجامعات التقليدية على تلبية احتياجات المجتمع والطلب المتزايد على التعليم العالي.

المحور الثانى : صفات وخصائص الجامعة الافتراضية وعوامل نجاحها

تتميز الجامعة الافتراضية باستخدام الوسائط الإلكترونية عبر الإنترنت، وبدلاً من إلقاء الأساتذة محاضرات في الفصول الدراسية ولقاء المتعلمين خلال ساعات العمل، يتم تنظيم محتوى الدورة مقدمًا في أنشطة التعلم، ويقدم المعلم التوجيه عبر الإنترنت، عادةً في رسائل أسبوعية أو عن طريق الرد بسرعة على الاستفسارات المرسلة عبر البريد الإلكتروني[٢٦].

وتتمتع الجامعات الافتراضية بالعديد من المزايا، خاصة للطلاب غير المقيمين أو غير المتفرغين أو المحرومين ماليًا أو المعوقين جسديًا. وتجعل التكنولوجيا الجديدة تلك الظاهرة قابلة للتطبيق ومنتشرة عبر الويب، باستخدام أساليب وتقنيات تعليمية مختلفة، بغض النظر عن المكان أو الزمان. علاوة على ذلك، فإن نتائج هذه الجامعات تشبه إلى حد كبير نتائج الجامعات التقليدية الحقيقية[٢٧].

ومن أهم صفات التعليم في الجامعة الافتراضية[٢٨] :

١. الفصل بين المعلم والمتعلم ونعنى به الانفصال في مكان وزمان التعلم، وهذه الخاصية تميزه عن المحاضرات المباشرة التي يلتقى فيها المعلم مع المتعلم وجها لوجه.

٢. تأثير المؤسسة التعليمية في تصميم التعليم تخطيطيا وتنظيميا إعدادا وتقديما، وهو ما يميزه عن البرامج الدراسية المستقلة.

٣. استخدام وسائط تكنولوجية لتقديم محتوى البرنامج التعليمي والاهتمام بتوفير اتصال تفاعلي، وهو ما يميزه عن الاستخدامات الأخرى للتكنولوجيا فى التعليم.

٤. التباعد شبه المستمر لمجموعة التعلم أو المتعلمين طوال عمليتي التعليم والتعلم وإن تلاقوا عرضا فيما بينهم فهم يتعلمون فرادى لا جماعات، حيث يتم الانفصال بين الطالب والمعلم على نحو يحدده التنظيم الجامعي بوسائل محددة.

٥. المرونة حيث أن الدارس يتمكن من التعلم وهو يعمل، كما تتاح له فرصة التدريب العملي في المكان الذى يناسب برنامجه الدراسي.

٦. الملائمة للاحتياج حيث أن البرامج والمقررات التي تصمم يراعى فيها التدرج والتفرع وتتاح فرصة للدارسين للاختيار حسب حاجته وظروفه واستعداداته.

٧. سهولة التطبيق حيث يراعى في تصميم الوحدات التعليمية للمقررات أن تخضع للنظم التربوية الحديثة المبنية على متطلبات وحاجات المتعلم.

٨. جودة البرامج من الناحية العلمية والتربوية وذلك بفضل حسن تصميم البرامج والمحتوى العلمي واستخدام الوسائل العلمية الملائمة.

٩. انخفاض الكلفة التعليمية لهذا النمط من التعليم بالمقارنة مع النمط التقليدي.

١٠. استجابة هذا النمط من التعليم إلى عدد من مبادى التعليم الإنسانى الحديثة مثل توفر الدافعية للتعلم، ومراعاة أساليب التعلم عند الأفراد وارتباط التعلم بحاجات الأفراد الوطنية والمهنية والشخصية والاجتماعية.

وتتضمن الجامعة الافتراضية الخصائص المشتركة التالية: [٢٩]

- ليس لديها حرم جامعي، وبدلاً من ذلك، تعتمد على تقنيات جديدة قادرة على أداء نفس الوظائف التي تؤديها الجامعات التقليدية.
- جعلت الثورات في تكنولوجيا المعلومات التعلم عن بعد ظاهرة سريعة النمو في جميع أنحاء العالم وسيكون لها تأثير كبير على اعتماد أساليب التعلم الإلكتروني.
- مهمة الجامعة الافتراضية هي زيادة الفرص التعليمية، وهو ما يعني حلولاً رائعة للطلاب غير القادرين على الاستمرار في التعليم بسبب الإعاقة أو بسبب ارتفاع رسوم الجامعات التقليدية.

مما تقدم يتضح أن الصيغ التقليدية الحالية للتعليم الجامعي أصبحت غير قادرة على مواجهة تحديات المرحلة المعاصرة والمستقبلية والتي تشكلها معطيات ما يعرف بعصر المعرفة أو المعلوماتية بالإضافة إلى الانفجار المعرفي في التكنولوجيا والتوسع في استخدام شبكات المعلومات والاتصالات، وما يواجه التعليم الجامعى من تحديات وأزمات فى ظل تداعيات فيروس كورونا على التعليم، مما جعل الدول تتجه إلى استحداث صيغ جديدة وغير تقليدية في التعليم الجامعي وتعتبر الجامعات

الافتراضية أفضل تلك الصيغ التي تستطيع أن تتغلب على مشكلات التعليم الجامعي وتقدم تعليما متميز بجودة عالية لما تتمتع به من مميزات فهي لا يوجد لها كيان واقعى ولكنها نموذج لجامعة حقيقية موجودة في الفضاء الكوني الافتراضي تقدم خدماتها للمتعلمين من خلال شبكة الإنترنت متجاوزة حدود الزمان والمكان.

الأنماط التعليمية للتعليم بالجامعة الافتراضية

لسنوات عديدة، كان النموذج التعليمي للصفوف الافتراضية مجرد تقديم برامج تعليمية بالتليفزيون. ومنذ عام ١٩٩٦، تم إدخال تغيير استراتيجي للتركيز على عملية التعلم بدلاً من تقديم المعلومات(٣٠).

وتتعدد الأنماط التي ينتظم فيها تقديم التعليم الجامعي الافتراضي وفقا لأهدافها ونمط تبعيتها سواء للحكومة أو القطاع الخاص، ونمط التكوين مستقلة أو مدمجة، أو عضو في ائتلاف، او جامعة وسيطة. ويمكن تصنيف الأنماط التنظيمية للجامعات الافتراضية في عدة انماط يمكن توضحها فيما يلى(٣١):

١. **الجامعة أو الكلية الافتراضية Virtual University or Collage:**

يشبه هذا النموذج الجامعة التقليدية من حيث وجود هيئة تدريس، وبرامج دراسية، ومنح درجات علمية. مع عدم وجود مدينة جامعية حيث يدرس الطلاب على الشبكة العنكبوتية. ويصنف هذه النموذج إلى نموذجين:

- **جامعة افتراضية ذات نمط واحد (Single Mode)**: في هذا النموذج تكون الجامعة قد أسست كجامعة افتراضية مستقلة، مثل جامعة جونز التي تعد جامعة افتراضية بالكامل. وقد تكون الجامعة الافتراضية خاصة أو حكومية، ربحية أو غير ربحية. مثل جامعة يونيتار الماليزية.
- **جامعة افتراضية ذات نمط ثنائي (Dual Mode)** : ينطبق هذا النموذج على جامعات تقليدية مثل جامعة ميتشجان، وهارفارد، وستانفورد وغيرها،

التي أصبحت تقدم برامج دراسية افتراضية تمثل فرعًا للجامعة الأم، مثل جامعة ميتشجان الافتراضية (MVU) التابعة لجامعة ولاية ميتشجان.

٢. إئتلاف جامعة افتراضية (Virtual University Consortium):

يتضمن هذا النموذج اتفاق عدة جامعات على تقديم برامج أكاديمية، ومنح درجات علمية معتمدة. والإئتلاف لا يمنح الدرجة العلمية، وإنما الجامعات الأعضاء التي تتفق أيضًا على المقررات الدراسية التي يمكن للطالب نقلها بين الجامعات الأعضاء في هذا النموذج، يأخذ الإتلاف على عاتقه ربط الجامعات المشاركة في بوابة إلكترونية واحدة، وتوفير خدمات مركزية للطلاب، أو ينسق هذه الخدمات للمستفيدين. ويمكن تقسيم هذا النموذج إلى ثلاث فئات، هي:

- **إئتلاف وطني (National Consortium):** يتضمن هذا الإتلاف جامعات في دولة واحدة توجّه برامجها التعليمية الافتراضية إلى الطلاب في النطاق الجغرافي للدولة، مثل الجامعة الفنلندية الافتراضية التي أسست في العام (٢٠٠١) وتضم (٢٠) جامعة فنلندية .
- **إئتلاف إقليمي (Regional Consortium):** ويتكون هذا الإتلاف من جامعات وكليات افتراضية معتمدة تستهدف أساسًا المتعلمين على مستوى إقليمي في ولايات أو أقاليم، مثل الجامعة الكندية الافتراضية.
- **إئتلاف دولي (International Consortium):** يتكون الإتلاف الدولي من جامعات افتراضية معتمدة في دول مختلفة تتفق مع جامعة أو هيئة في دولة معينة لتقديم برامجها لتلك الدولة مثل الجامعة الأفريقية الافتراضية، أو تقديم برامجها على مستوى دولي مثل الجامعة الافتراضية العالمية (GVU) التي أسسها البنك الدولي لتقديم درجة الماجستير في مجال حماية البيئة. ويجدر التنويه أن الائتلافات السابقة بمستوياتها المختلفة قد

تضم جامعات حكومية أو خاصة، وقد تكون هذه جامعات افتراضية أو تعلم عن بعد تتبع جامعة تقليدية (نمط ثنائي)، أو مستقلة (نمط فردي).

٣. **ائتلاف خدمات أكاديمية (Academic Service Consortium) : يشبه** هذا التنظيم ائتلاف الجامعة الافتراضية ولكن دون اتفاق بين أعضاء ائتلاف عدا ربطها إلكترونيا وتقديم خدمات مركزية أو تنسيق هذه الخدمات. الجامعة العضو هي التي تمنح الدرجة العلمية.

٤. **ائتلاف مقاصة معلومات الجامعة الافتراضية (Consortium University Information) :**

لا يمنح هذا الائتلاف درجة علمية، ولا يقدم خدمات للطلاب، وإنما يربط الكترونيا جامعات افتراضية معتمدة. الجامعة العضو هي التي تقدم خدماتها للطلاب.

٥. **الجامعة الوسيطة (Brokerage University) :**

هذا النموذج عبارة عن اتفاق بين جامعة أو مؤسسة معتمدة مع جامعات افتراضية معتمدة تقدم برامجها ودرجاتها العلمية من خلال بوابة الجامعة الوسيطة. ويشبه هذا التنظيم نموذج الإتلاف الدولي في جامعة افتراضية معتمدة مثل الجامعة السورية.

٦. **جامعات تقليدية تقدم مقررات افتراضية :**

جامعات تقليدية متعمدة تقدم مقررات افتراضية على الشبكة العنكبوتية يحصل بعدها الطالب على سجل بالمقررات التي درسها، ولكن لا يوجد اتساق بين هذه المقررات يمكن أن يؤدى إلى الحصول على درجة علمية.

ويحتوي النموذج الجديد للجامعة الافتراضية على ثلاثة مكونات:[٣٢]

١. **التعليمات (المعلم)**: من خلال الاعتماد على المعلم، يتم حاليًا تقديم الجزء التعليمي من الدورات التدريبية عبر البث المباشر عبر الأقمار الصناعية والإنترنت.

٢. **الدراسة الذاتية (الطالب)**: هو مساهمة الطالب في عملية التعلم، وتشمل مصادر الدراسة الذاتية الكتب والملاحظات والإنترنت والبحث.

٣. **التعاون (المجموعة)**: هو مساهمة المجموعة ككل في عملية التعلم، حيث يمكن إنشاء المجموعات الافتراضية من خلال الإنترنت وكذلك في مراكز التعلم المحددة اعتمادًا على الموضوع والعملاء.

وتتمثل المكونات التعليمية بالجامعة الافتراضية فيما يلي:[٣٣]

- محاضرات افتراضية: التعليم المرتكز على الوسائط المتعددة.
- ندوات افتراضية: مجالس مناقشة إلكترونية.
- دورات افتراضية: دردشات نصية مباشرة.
- امتحانات افتراضية: تقييمات مرتكزة على الكمبيوتر.

وهناك نوعين من الاتجاهات التعليمية بالجامعة الافتراضية، هما:[٣٤]

١. الاتجاهات نحو الطلاب والمحاضرين

الفكرة التشغيلية للجامعة الافتراضية هي أن الجامعات تقدم خدمات تمكن الطلاب من إيجاد طرق مرنة للدراسة ومساعدة موظفي الجامعة في الاستفادة المثلى من التقنيات التعليمية الجديدة. كما يتم استخدام التقنيات الجديدة لتعزيز التواصل على الصعيد الوطني بين المجالات والمشاريع ذات الاهتمام المشترك. هناك عامل آخر يسهل تنقل الطلاب وهو الاتفاق على حقوق الدراسة المرنة. تظهر بعض الأبحاث أن الطلاب يجدون أن الدورات التدريبية عبر الإنترنت توفر الراحة والمرونة والتحكم.

تم تشكيل الجامعات الافتراضية لفتح الوصول إلى التعليم العالي للطلاب الجدد والحاليين، وهي تستمر في النمو والازدهار، وتأتي في جميع الأحجام والنماذج التنظيمية والتجارية، ومعظمها تختلف عن المؤسسة الممولة. ومع ذلك، تواجه الجامعات الافتراضية متطلبات أكثر صرامة للمساءلة والتقييم كطريقة نحو التحسين المستمر. ويمكن للطلاب الآن اختيار نوع تجربة التعلم التي يحصلون عليها، سواء عبر الإنترنت، أو في فصل دراسي تقليدي، أو مزج الطريقتين.

٢. الاتجاهات نحو بيئة التعلم

تعد عملية الاتصال بالإنترنت صعبة لكل من أعضاء هيئة التدريس والمؤسسة. يحتاج أعضاء هيئة التدريس إلى الدعم الفني ، ومراقبة جودة دوراتهم ، والمكافآت المؤسسية ، وبعض الرقابة الإدارية. يريد أعضاء هيئة التدريس أيضًا اعتبار البحث الناتج عن التعلم عبر الإنترنت ذا قيمة والتمتع بالوصول الجديد للطلاب من مجتمعات التعلم التفاعلية عبر الإنترنت.

ومما سبق يتضح تعدد الأنماط التي ينتظم فيها تقديم التعليم الجامعي الافتراضي وفقا لأهدافها، فمنها ما يهدف الى تصدير التعليم العالي من خلال عقد شراكات مع جامعات ترغب في تقديم هذا النوع من التعليم، وبعضها يهدف لتوسيع فرص التعليم الجامعي وربطة بمتطلبات سوق العمل، وأخرى تهدف للبحث العلمي، والتطوير، والتدريب، والاستثمار، وكما تصنف أنماط الجامعات الافتراضية وفقا لتبعيتها حكومية أو خاصة، مستقلة، أو مدمجة، أو عضو في إتلاف، أو جامعة وسيطة.

أنواع الجامعات الافتراضية

تتعدد أنواع الجامعات الافتراضية طبقا لمعيار التقسيم، حيث يقسمها البعض وفقا لنطاق تواجدها (الإقليمية)، أو لأسباب تواجدها، أو المجموعة المستفيدة منها، أو حسب البرامج التي تقدمها، أو نوعية البرامج التي توفرها ويمكن توضيح ذلك كما يلى[٣٥]:

أولاً : من حيث مدى الإقليمية تقسم إلى :

- عالمية مثل الجامعات الإفتراضية الدولية – وطنية - إقليمية.
- بوابة لجامعة افتراضية أخرى.

ثانيًا : من حيث الأسباب التربوية والإدارية تقسم إلى :

- التركيز على الجودة في التعليم.
- جامعة افتراضية قائمة على الأهداف التجارية.
- جامعة مختلطة (افتراضية + تقليدية).
- جامعة افتراضية تقدم زيارات افتراضية ل ١٥ مبنى يستخدم تكنولوجيا Virtual Reality Modeling Language (VRML) لغة محاكاة الواقع الافتراضي.

ثالثًا : من حيث المجموعة المستهدفة تقسم إلى :

- واسعة المجال (العالمية).
- جامعة افتراضية مهنية (الجامعة العسكرية).
- جامعة افتراضية للشركات مثل (برايس واترهاوس) والتي أنشئت للاحتياجات التعليمية للشركة.

رابعا : من حيث عدد البرامج والدورات تقسم إلى :

- صغيرة تصل إلى ٢٠ دورة.
- متوسطة من ٢٠ إلى ٢٠٠ دورة.
- كبيرة أكثر من ٢٠٠٠ دورة.

وهناك نماذج للجامعات الافتراضية، يمكن توضيحها فيما يلي:[٣٦]

١. الجامعات الاتحادية التي تقدم دورات عبر الانترنت:

من خلال اتحاد عدة جامعات، تتفق المؤسسات الجامعية على العمل معًا لتحقيق أهداف مشتركة، فعلى سبيل المثال، يقدم ١١ شريكًا من الجامعة الافتراضية الكندية (CVU: Canadian Virtual University) بشكل جماعي أكثر من ٢٠٠٠

دورة تدريبية عن بعد، خاصة للطلاب الدوليين. ويضمن المتعلم المسجل في إحدى الجامعات الأعضاء إمكانية نقل الدورة التدريبية عن بُعد إلى جامعة أخرى (بشرط أن تتناسب الدورة مع البرنامج الأكاديمي للمتعلم). ويتم أيضًا إعفاء المتعلمين الذين يقومون بالتسجيل المتبادل من خلال الجامعة الافتراضية الكندية من العديد من رسوم الطلاب الزائرين، كما تساعد الجامعة الافتراضية الكندية أيضًا في العثور على تمويل للمشاريع المشتركة.

٢. مؤسسات في الحرم الجامعي تقدم برامج عبر التعلم الالكتروني:

مع اعتماد أنظمة إدارة التعلم لدعم الدورات داخل الحرم الجامعي، فإن الجامعات التقليدية لديها الوسائل لتقديم نفس الدورات عن بعد. وفي حين أن العديد من الجامعات التقليدية لديها أقسام توسعية تقدم فصولاً مسائية أو دورات التعلم عن بعد، فإن معظمها الآن تقدم أيضًا التعليم الإلكتروني مثل جامعة كولومبيا البريطانية the University of British Columbia و جامعة كينياتا Kenyatta University في نيروبي بكينيا. وأشارت دراسة أعدتها اليونسكو أن حوالي نصف الجامعات الافتراضية كانت توسعات للمؤسسات التقليدية.

٣. مؤسسات التعلم عن بعد التي تقدم دورات التعلم الإلكتروني

سعت المؤسسات التقليدية التي تقدم التعليم المفتوح والتعلم عن بعد إلى تقديم الدورات عبر الإنترنت مثل الجامعة المفتوحة في ماليزيا The Open University of Malaysia. وعلى الرغم من أن هذه المؤسسات كانت تتمتع في السابق بالنصيب الأكبر في سوق التعليم عن بعد، إلا أنها تجد نفسها الآن في منافسة مباشرة مع برامج التعليم الإلكتروني التي تقدمها المؤسسات المتطورة القائمة على الحرم الجامعي.

٤. الجامعات الافتراضية

أنشئت الجامعات الافتراضية لتستجيب لاحتياجات سوق العمل، وهي قد تستهدف شريحة كبيرة أو قطاعًا صغيرًا من المتعلمين. وتستمر الجامعات الافتراضية في العمل فقط إذا أدرك المتعلمون أن برامجها الالكترونية جديرة بالثقة، وتوفر أيضًا اعتمادًا معترفًا به للتوظيف أو التقدم في الدراسة. ومن أمثلة تلك الجامعات جامعة فينيكس the University of Phoenix.

وتصنف هذه الجامعات تحت ثلاث نماذج عريضة، هي:[٣٧]

١. **النهايات الأمامية الافتراضية Virtual Front Ends**: وهى تشير إلى مؤسسات فردية قائمة، إذ أن لكل جامعة حقيقية حضور شبكي ومن ذلك أن جامعة ولاية ميتشجان قد أنشأت نهايات أمامية افتراضية منفصلة عن الشبكة الرئيسة للجامعة، تتيح الدخول إلى برامج الخط المباشر On Line من بعد للجامعة الموجهة للطلاب الذين تكون البرامج العادية غير ملائمة لهم.

٢. **المشروعات التعاونية أو المشتركة Collaborative Ventures**: وتشير إلى تعاون جامعتين أو أكثر من الجامعات القائمة كنموذج يهدف إلى ربط النواحي التسويقية والأكاديمية لأكثر من مؤسسة. ويتيح هذا النظام جذب التمويل بسهولة أكثر، حيث يتيح تجمع عدة جامعات معا الاستخدام الأقصى للموارد. وتمثل جامعة كلايد الإفتراضية Clyde Virtual University أحد المشروعات المشتركة للتنمية. كما أنشئت عام ١٩٩٧م جامعة حكام الغرب The Western Governors' University كمؤسسة مستقلة غير هادفة للربح، تجمع معًا خبرات مؤسسات أكاديمية في ست عشرة ولاية لتقديم برامج جديدة تعتمدها المؤسسة الجديدة أكثر من الجامعات القائمة.

٣. **مؤسسات جديدة New Institutions** : وقد أنشئت لتلبى احتياجات الراغبين في التعليم من بعد، منها الجامعة الدولية في دينفر، كلورادو Denever

Colorado كمنظمة قائمة على الإنترنت تطبق نظام الاعتماد من مجلس مؤسسات التعليم العالي لرابطة المدارس والجامعات للشمال المركزي.

ويشمل نوع الحدود التي يتم تجاوزها من قبل الجامعات الافتراضية ما يلي: (٣٨)

- **مستويات وأنواع التعليم**: مثل التعليم الإضافي والتعليم العالي والتعليم المهني والأكاديمي وتعليم الكبار والتعليم المستمر. وفي بعض الحالات، يمثل هذا جهدًا حقيقيًا لخلق فرص تعلم مستمرة مدى الحياة.
- **التعليم الخاص والعام، الهادف للربح وغير الهادف للربح**: الجمع بين الهياكل التنظيمية التي تستهدف "الصالح العام" أو "المكاسب الخاصة".
- **حدود الدولة أو الولاية**: مثل الجمع بين قطاع الأعمال والقطاع العام والتعليم العالي، وإنشاء شراكات جامعية جديدة، واتحادات عبر وطنية بالإضافة إلى مشاريع مشتركة وتحالفات استراتيجية.
- **حدود الزمان والمكان**: يتم إنشاء بيئات التعلم الافتراضية وبرامج التعلم عبر الإنترنت والجامعات الإلكترونية.

ويتضمن إنشاء جامعة افتراضية عمومًا تطوير ثلاثة مكونات رئيسية: (٣٩)

١. **خطة عمل (أو خطة مؤسسية)**: عند التخطيط لجامعة افتراضية ، فإن السؤال الأول الذي يُطرح غالبًا هو كم يكلف بدء مثل هذه المؤسسة. بدون فهم واضح للسوق والبيئة التنظيمية التي ستعمل فيها الجامعة ، سيكون تحقيق النجاح أمرًا صعبًا. لكي تنجح أي مبادرة ، يجب أن يتوفر المزيج الصحيح من الأكاديميين ذوي الخبرة والشباب والمهنيين والموظفين الإداريين. يعد توظيف الفريق الأول لإنشاء الجامعة الافتراضية أمرًا أساسيًا، كما يجب أن يكون لديهم شغف بالتعليم عبر الإنترنت وخبرة وفهم له.

وترتبط تكاليف الجامعة الافتراضية بنوع العمليات والتكنولوجيا التي تخطط لنشرها. وفي حين أن البرامج مفتوحة المصدر قد تقلل من تكلفة التشغيل، ولكن

تحتاج صيانتها وتحديثها إلى مخصصات ميزانية خاصة، وعادةً ما يكون هيكل التكلفة مشابهًا لهيكل الجامعات المفتوحة، بتكاليف ثابتة ومتغيرة على النحو التالي:

- **التكاليف الثابتة**: مثل تكاليف تطوير المحتوى، وتكاليف تطوير التكنولوجيا والبرمجيات، والتكاليف العامة التي يتم إصلاحها بغض النظر عن عدد الطلاب، ويتم استهلاكها على مدى فترة زمنية أطول وتقل مع عدد المتعلمين حتى نقطة معينة.
- **التكاليف المتغيرة** (التي تتكرر بطبيعتها): تزداد مع زيادة عدد الطلاب. على سبيل المثال، سيتطلب استخدام مجموعات المناقشة والجلسات المتزامنة المزيد من المدرسين وبالتالي يكون أكثر تكلفة.

٢. **تصميم الدورة الإلكترونية واستراتيجية القبول**: لا توجد صيغة عالمية لتصميم دورة التعليم الإلكتروني، وبالتالي يجب أن تكون استراتيجية القبول نتاج الممارسات التعليمية الحالية واحتياجات المتعلمين، مقيدة بالبيئة التقنية ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والميزانية المتاحة. وتتضمن بعض دورات التعليم الإلكتروني استخدام تفاعل الوسائط المتعددة؛ بينما يتضمن البعض الآخر الاستماع إلى محاضرات فيديو مسجلة أو مشاهدة مقاطع فيديو تعليمية مصغرة قصيرة مثل تلك التي تدعمها أكاديمية خان. وتقوم العديد من مؤسسات التعليم الإلكتروني بتطوير نموذج (أو عدة نماذج) لتسهيل التطوير المنهجي للدورات التدريبية. ويتم تطبيق كل قالب على نظام إدارة التعلم، ويعكس التوقعات الأساسية لتنظيم الدورة التدريبية وتقييمها ومشاركة المتعلم وأعضاء هيئة التدريس. ويعمل المصممون التعليميون مع أعضاء هيئة التدريس لاختيار النموذج الذي يناسب محتوى وأهداف الدورة التدريبية.

٣. **استراتيجية ضمان الجودة**: تدافع مؤسسات التعلم عن بعد عن جودتها من خلال توضيح جميع العمليات والوثائق لتطوير المناهج الدراسية وتقديم الدورات

ولتقييم نتائج الطلاب. وعادة ما تكون الدورات عن بعد موثقة بشكل أفضل من نظيراتها في قاعة المحاضرات. وبالنسبة للمتعلمين عن بعد، يجب أن تكون جميع العمليات، من القبول إلى التخرج، موثقة جيدًا، كما يجب أن تلتزم بالمعايير المقبولة، وأن تكون خالية من أي ممارسات فاسدة.

عوامل نجاح الجامعة الافتراضية

ويتطلب إنشاء الجامعة الافتراضية توفير بنية تحتية تشمل مقدار الاستثمار الأولي، والقرار بشأن النفع والادخار، والقيادة والإدارة القوية في تنفيذ البرنامج، والتفكير في الموارد البشرية والعلمية والتنفيذية وكذلك طلاب الجامعات، والمرسل إليه البرنامج، وداعم المجموعة. ويتطلب الأمر كذلك النظر في البنية التحتية التقنية والعلوم الإنسانية، والقيم التربوية والثقافية والاجتماعية، والإدارة والقيادة الاقتصادية، ودعم الجامعات لإنشاء الجامعات الافتراضية في شكل مراكز تعليمية جامعية عظمى[٤٠].

ويرجع نجاح الجامعة الافتراضية إلى عدد من العوامل، هي:[٤١]

أولًا: بالنسبة لتعلم الطالب

١. **سهولة الاستخدام**: جميع الأنظمة قابلة للاستخدام، مع وجود أدلة داخلية تدعم ذلك.
٢. **استراتيجية التعليم الإلكتروني**: استراتيجية التعليم الإلكتروني المحدثة بانتظام، والمتكاملة مع استراتيجية التعلم والتعليم وجميع الاستراتيجيات ذات الصلة (على سبيل المثال: التعلم عن بعد، إذا كان ذلك مناسبًا).

٣. **فهم الطالب للنظام**: يتمتع الطلاب بفهم جيد للقواعد التي تحكم المهام، وردود الفعل، والسرقات العلمية، والتكاليف، والحضور، وما إلى ذلك، ويتصرفون دائمًا وفقًا لها.

٤. **مكتب مساعدة الطلاب**: يعتبر مكتب المساعدة من أفضل الممارسات.

٥. **رضا الطلاب**: يتناول استبيان رضا الطلاب المتكرر (من الناحية المثالية سنويًا) بشكل صريح قضايا التعلم الإلكتروني الرئيسية ذات الصلة بالطلاب.

ثانيًا: بالنسبة للتخطيط

١. **القرارات المتعلقة بالمشاريع**: يتم اتخاذ القرارات الفعالة لمشاريع التعليم الإلكتروني عبر المؤسسة بأكملها، بما في ذلك الاختلافات عند وجود ما يبررها.

٢. **التخطيط**: يتم تنفيذ عملية التخطيط السنوية المتكاملة للتعليم الإلكتروني، والتي تتكامل مع التخطيط العام للدورة التدريبية.

٣. **القرارات المتعلقة بالبرامج**: هناك عملية صنع قرارات فعالة لبرامج التعليم الإلكتروني عبر المؤسسة بأكملها، بما في ذلك الاختلافات عندما يكون هناك ما يبررها.

٤. أبحاث السوق: تدرك أبحاث السوق، التي يتم إجراؤها مركزيًا وبالنيابة عن جميع الأقسام، جوانب التعليم الإلكتروني ويتم تحديثها سنويًا أو قبل التخطيط الرئيسي للبرنامج.

ثالثًا: من ناحية الإدارة

١. **التكاليف**: يتم استخدام نظام تقدير التكاليف المناسب للغرض في جميع الأقسام لتكاليف التعليم الإلكتروني.

٢. **القيادة في التعليم الإلكتروني:** تم تطوير قدرة القادة على اتخاذ القرارات بشأن التعليم الإلكتروني بشكل كامل على مستوى الإدارات والمؤسسات.

٣. **أسلوب الإدارة:** أسلوب الإدارة المؤسسية العام مناسب لإدارة مزيجها من الأنشطة التعليمية والتجارية.

٤. **إدارة العلاقات صعودًا:** لدى المؤسسة عمليات فعالة مصممة لتحقيق مصداقية رسمية وغير رسمية عالية ، مع الهيئات الحكومية والعامة ذات الصلة التي تشرف عليها.

رابعًا : المصداقية الفنية وسهولة الاستخدام

١. **الدعم الفني للموظفين:** جميع الموظفين المشاركين في عملية التعلم الإلكتروني لديهم دعم تقني سريع الاستجابة "قريب".

٢. **المصداقية:** يعتبر نظام التعليم الإلكتروني موثوقًا مثل الأنظمة الرئيسية التي اعتاد الطلاب والموظفون عليها من خلال خبرتهم الأوسع مثل الطلاب والمواطنين.

٣. **الأمن:** نظام معروف بعدم حدوث انتهاكات أمنية، ولكنه يسمح للموظفين والطلاب بأداء واجباتهم المصرح بها بسهولة وكفاءة.

خامسًا : بالنسبة لتدريب أعضاء هيئة التدريس والموظفين

يتم تدريب جميع الموظفين المدربين على استخدام تعليم التعلم الافتراضي، ومدى مناسبتهم لنوع الوظيفة، وإعادة تدريبهم عند الحاجة.

المحور الثالث :

يتمثل المحور الثالث فى النقاط التالية :

١. تداعيات فيروس كورونا Covid 19 وأثارها على التعليم :

تشير تقديرات اليونسكو إلى إغلاق المدارس والجامعات على الصعيد الوطني في ١٦٥ بلدا منذ ٢٦ آذار/مارس ٢٠٢٠، ما أثر على ما يفوق ١,٥ مليار تلميذ من أطفال وشباب - أي ٨٧ في المائة من التلاميذ حول العالم، وإلى إغلاق المدارس على الصعيد المحلي في ١١ بلدا آخر. وحسبما تم التشديد عليه في الاجتماع الذي انعقد في ٢٤ آذار/مارس عبر الإنترنت وجمع الشركاء الأساسيين والمتعددى الأطراف المعنيين بالتعليم، تكمن المسألة الأهم في تحقيق الإنصاف. إذ يتأثر المتعلمون المعرضون للمخاطر والمحرومون أكثر من غيرهم بفعل إغلاق المدارس. ويمكن أن تفاقم طرائق التعلم البديلة التعلم عن بُعد أوجه التفاوت، نظرا إلى الفجوات في القدرة على الوصول إلى التكنولوجيات وفي قدرات وموارد المعلمين والمدارس. ووفقا للمرصد العالمي لإغلاق المدارس الناجم عن تفشي فيروس كورونا، تضم المنطقة العربية ١٣ مليون طفل وشاب غير ملتحقين بالمدرسة بسبب النزاعات، وتواجه تحديا إضافيا سببه إغلاق المدارس الذي أضر بأكثر من ١٠٠ مليون متعلم. وفي هذا السياق، يشجع مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت، بالتعاون عن كثب مع المكاتب الميدانية والجامعة في المنطقة، التدابيرَ والإجراءاتِ الجماعيةَ التي تهدف إلى التصدي لما انطوى عليه وباء كورونا من آثار جانبية على قطاع التعليم[٤٢].

٢. جهود مصر لمواجهة أثار فيروس كورونا Covid-19 على التعليم :

قام المجلس الأعلى للجامعات برئاسة الدكتور خالد عبد الغفار وزير التعليم العالى والبحث العلمى بإتخاذ كافة الإجراءات الإحترازية للتعامل مع فيروس كورونا وقد تمثلت فيما يلى :

صدور قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٧١٧ بشأن تعليق الدراسة فى جميع المدارس والمعاهد والجامعات[٤٣]. والقرار رقم (١١٩٦) لسنة ٢٠٢٠م والذى أصبح بموجب

احكامه، لرؤساء الجامعات تنظيم العمل داخل كل جامعة على حده وتحديد الأعداد المتطلب تواجدها من الموظفين الإداريين أثناء إجراء أعمال الامتحانات والأعمال التحضيرية لها وفقا للقواعد التي يراها سيادتهم محققة للصالح العام وبما يراعي التدابير الاحترازية المتطلبة للتعامل مع فيروس كورونا.

تم عقد المجلس المجلس الأعلى للجامعات جلسته السبت الموافق ٢٠٢٠/٤/١٨م جلسته رقم ٦٩٩[٤٤] يوم وذلك فيما يتعلق بالخطط المستقبلية لنظام الدراسة والامتحانات بالفصل الدراسى الثانى ٢٠٢٠/٢٠١٩م فى إطار تطورات الوضع العالمى لانتشار فيروس كورونا المستجد أيضا جلسة يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٠/٦/٢٣م رقم (٧٠١) [٤٥] برئاسة الدكتور خالد عبد الغفار وزير التعليم العالى والبحث العلمى وحضور الدكتور محمد لطيف الأمين العام للمجلس ورؤساء الجامعات وتناول فيها الإجراءات التالية :

- بالنسبة لطلاب فرق النقل بجميع الكليات يتم إلغاء الإمتحانات التحريرية والشفوية وإلغاء الدرجات التى كانت مقررة لها ويستبدل بها أحد بديلين وهما :

١. إعداد الطلاب لرسائل بحثية مقبولة وتضع كل جامعة المعايير والضوابط اللازمة لتقييم وإجازة تلك الأبحاث.

٢. عقد إختبارات إلكترونية للمقررات التى كانت تدرس فى هذا الفصل بالنسبة للكليات التى يتوافر لديها البنية التحتية.

- بالنسبة لطلاب الفرقة الدراسية النهائية بجميع الكليات تؤجل الإمتحانات التى كان مقرر عقدها فى نهاية الفصل الدراسى الثانى لحين انتهاء فترة تعليق الدراسة على أن تبدأ من ٢٠٢٠/٧/١م وتترك الجداول وفقا لظروف كل جامعة على حدة.

- إعتماد توصيات اللجنة المشكلة بقرار المجلس بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٨ التى انتهت الى ما يلى:
  - مد العام الجامعي لهذا العام الى ٢٠٢٠/٩/١٥م نظرا لإمتداد أعمال الامتحانات فعليا لهذا العام لما بعد ٢٠٢٠/٧/٣١م للظروف الراهنة ومراعاة للصالح العام وحتى يتم اعطاء فرصة كافية لكافة الكليات للانتهاء من أعمال الامتحانات.
  - يجوز للطلاب الذين لا يرغبون في أداء الامتحانات لهذا الفصل نظرا للظروف الراهنة التقدم بطلب لمجالس الكليات قبل بدء موعد إنعقاد الامتحانات ووفقاً للمواعيد التى تقررها مجالس الكليات سواء بتقديم الطلب ورقيا او بأية وسيلة الكترونية اخرى يتم من خلالها التاكد من شخصية مقدمة، على ان يكون الاعتذار فى هذه الحالة عن أداء كافة الامتحانات المقررة للطالب فى الفصل الدراسى الثانى، أما بالنسبة للاعذار الطارئة والمرضية المقبولة فيمكن تقديمها فى أى وقت وفى كلتا الحالتين لا يعد غياب هؤلاء الطلاب رسوباً.
  - تتولى الجامعات تنظيم جداول الامتحانات التحريرية للدراسات العليا وفقا للسعة الاستيعابية للحرم الجامعي وبما يحقق الشروط الاحترازية المعتمدة من مجلس الجامعة على أن تجرى وفقا لظروف كل جامعة ويفضل عدم تزامنها مع امتحانات مرحلة البكالوريوس.

٣. توصيات البحث :

نجد أن بعض الجامعات لجأت لخيار التعليم الإلكترونى وسارعت فى تطبيقه متجاهلة أهمية وجود تكنولوجيا تساند العملية التعليمية وأهمية تدريب الكوادر عليها، سواء من المحاضرين أو الإداريين، وبالتالى أصبح الإتجاه إلى الأخذ بصيغة الجامعة الإفتراضية مطلبا ملحا لمختلف دول العالم بعدما تفشى فيروس كورونا، وأرغم الجميع على إغلاق المدارس والجامعات وذلك للتدابير واتخاذ

الإجراءات الإحترازية لمواجهة فيروس كورونا، وبالتالى أصبح التعليم عن بعد أحد الحلول التى لجأت إليها الدول وذلك لعدم تعطيل العملية التعليمية بشكل كامل، ولأنه يعمل على كسر حاجز الحدود الزمانية والمكانية وخفض الوقت اللازم للتعلم وكذلك التكاليف المالية، لذلك لابد ان يكون هناك نظام تعليمى إلكترونى متطور مع ما يشهده العالم من تطور مستمر فى تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وذلك لمواجهة أوقات الأزمات والكوارث المناخية والطبيعية أو الصحية التي يصعب معها الاعتماد على التعليم النظامي التقليدي.

ومما سبق يمكن الإستفادة من دراسة مفهوم وأنماط وخصائص وعوامل نجاح الجامعة الإفتراضية فى مواجهة تداعيات فيروس كورونا على التعليم الجامعى فى مصر وأى تحديات وأزمات مستقبلية، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة الأخذ بصيغة الجامعة الإفتراضية وعمل دراسة جدوى لإختيار النمط المناسب لطبيعة واحتياجات التعليم الجامعى فى مصر بما يتناسب مع طبيعة المجتمع المصرى واحتياجاته.

وقد خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات تتمثل فيما يلى :

- عمل دراسة جدوى قبل إنشاء الجامعة الإفتراضية، تبدأ بالتوعية للمجتمع بدور الجامعة الإفتراضية وأهدافها ورسالتها وأهميتها فى ظل تداعيات فيروس كورونا أو أى أزمات وتحديات مستقبلية، وذلك عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والتركيز على أهميتها ومميزاتها، وعمل توعية بين الطلاب فى الجامعات بأهمية وضرورة الأخذ بصيغة الجامعة الإفتراضية فى التعليم الجامعى.
- لابد من تحديد أهداف للجامعة الافتراضية، ونظام الدراسة فيها سواء كان نظام (الساعات المعتمدة – الفصول الدراسية – العام الدراسي)، وتقديم تعليم مستمر مدى الحياة للكبار والراغبين فى متابعة التعليم، وتقديم البرامج والدورات التدريبية التى تتناسب مع جميع فئات الشعب وذلك لعمل تنمية مهنية مستمرة.

- رسم الخطط المستقبلية، والسماح بالتوسع في برامج التعليم الافتراضى أو تطويره أو استحداث برامج وتخصصات جديدة.
- أن يكون للجامعة الإفتراضية هيكل تنظيمى قوى يتكون من رئيس للجامعة ومجموعة من الوكلاء المسئولين عن (التعليم – البحث العلمى – الإدارة الإلكترونية – المتابعة والتنسيق – ادارة الجودة والأداء – الشئون المالية والتمويل).
- تأسيس بنية تحتية قوية لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات وشبكة الإنترنت، والإستفادة من أنظمة التعلم الإلكترونى ونظم إدارة الشبكات وإنشاء بوابة إلكترونية للجامعة على شبكة الإنترنت، بحيث يصبح هناك موقع إلكترونى قوى للجامعة يوفر كافة الخدمات الإلكترونية للطلاب بحيث يتم التقديم والتسجيل والقبول من خلال الموقع الإلكترونى.
- توفير برامج ودورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات والإداريين لتدريبهم على كيفية تحويل المقررات التقليدية إلى مقررات الكترونية وأن تتصف هذه المقررات بالجودة والحداثة والمرونة وتعطى حرية الإختيار للطلاب، وتصميم نظام مناسب لإنتاج المقررات الافتراضية وذلك من خلال فريق يجمع بين مصممي التعليم وخبراء المحتوى، واختصاصي الوسائط المتعددة.
- توفير برامج مناسبة لإدارة عمليات الجامعة الافتراضية مثل برامج إدارة التعلم، ونظام خدمة معلومات الطالب، وأن يكون هناك دليل إرشادى يوضح للطلاب كيفية التقديم والتسجيل ووصف البرامج الدراسية التى تقدمها الجامعة الإفتراضية.
- وضع سياسة واضحة لتحديد مصادر التمويل وبنود انفاقه لضمان الاستقرار في مصادر التمويل وخلق مصادر متعددة للتمويل وزيادة المشاركة المجتمعية لرجال الأعمال ومنظمات المجتمع المدنى لتأسيس البنية التحتية التكنولوجية للجامعة، حيث أن الجامعة الافتراضية مشروع مكلف ماليا، ولهذا فإنها تتطلب المساندة من كافة قوى المجتمع والدولة لتوفير مستويات كافية من التمويل لدعم عملياتها

وبرامجها، بما يحقق متطلبات توفير الدعم المهني، وخدمات الطالب بجودة عالية، واتاحة التقنية ومصادر المعلومات وغيرها من مكونات منظومة الجامعة الافتراضية، وكذلك توفير الدعم المطلوب للتكاليف المستمرة الخاصة بالصيانة والتحديث المستمرين.

- الإستفادة من نظم التعلم الإلكترونية الحديثة والتى تتسم بالجودة والشمول والمرونة كنظام البلاك بورد وذلك لإدارة عملية التعليم ومتابعة الطلاب والتواصل فى المحاضرات فى أى مكان وأى وقت والتواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- الإستفادة من خبرة الجامعة الإفتراضية فى الدول المتقدمة فيما تقدمه من برامج فى كافة المراحل الدراسية، فيكون هناك البرامج الدراسية للدرجة الجامعية الأولى بتنوع الكليات والتخصصات، وخلق تخصصات جديدة تتماشى مع متطلبات المجتمع ومتطلبات سوق العمل، وكذلك التنمية المهنية حيث لابد من تقديم البرامج القصيرة التى تفى بمتطلبات التنمية المهنية والتدريب المستمر، والدورات بالإضافة إلى الشهادات الدراسية.
- توافر معايير جودة لضمان استمرار وتحقيق رسالة الجامعة الإفتراضية بمستوى مقبول من الكفاءة والتكلفة، وأن تتحمل الجامعة المسئولية الكاملة تجاه قياس تقدمها في تحقيق أهدافها، وذلك يتطلب تبني معايير جودة تستطيع من خلالها الجامعة قياس أداءها ومقارنته بنماذج متميزة للجامعات الإفتراضية فى الدول المتقدمة، وينبغي أن تكون هذه المعايير شاملة لمكونات وعمليات الجامعة الإفتراضية والمتمثلة فى الدعم المؤسسي، والدعم الأكاديمى وتطوير المقررات، وأساليب التعليم والتعلم، ودعم هيئة التدريس والطالب وغيرها.
- العمل على تشجيع التعاون بين الجامعات المصرية، والجامعات الإفتراضية الأجنبية وعقد الاتفاقيات معها، وتبادل الخبرات معها.

قائمة المراجع

(1) Alternative Solutions to School Closure in Arab Countries to Ensuring that Learning Never Stops available at : https://en.unesco.org/news/alternative-solutions-school-closure-arab-countries-ensuring-learning-never-stops (24/7/2020)

(2) Jalo Peanu, M; The Internet In Education: "The Past, the Present and Hope Fully, the Tuture" in Nistor, N.etal (eds.); to word the virlual Universits (International Prespectives), Information age. Publishing inc, M.S.A,2003-pp.23-24.

(٣) حسن شحاتة وزينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ص ١١٧ -١١٨.

(٤) فاروق عبده فلية وأحمد عبدالفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية - لغة واصطلاحًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٧.

(٥) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : الجامعة الإفتراضية كصيغة جديدة للتعليم عن بعد، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة "أنماط التعليم الحديثة"، جامعة السلطان قابوس واتحاد الجامعات العربية، ١٨ -٢٠ مايو ٢٠٠٣، ص ٩.

(٦) سيف بن ناصر المعمرى وأخرون : تطوير المناهج الدراسية فى ظل كوفيد -١٩ استشراف من قلب الجائحة، دار الوراق، سلطنة عمان ، مسقط، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م، ص ٢٧.

(٧) منى محمد السيد الحرون: المتطلبات التربوية لإنشاء جامعة افتراضية بمصر من وجهة نظر خبراء التربية، كلية التربية جامعة مدينة السادات، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع (٤٦)، ج (٣)، فبراير ٢٠١٤، ص ص ٢٥٣ - ٣٠٨.

(٨) سعيد محمود مرسى عطية : الجامعة الإفتراضية مدخل لتطوير التعليم عن بعد بجامعة الزقازيق : دراسة تحليلية، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع (٧٨)، ٢٠١٣، ص ص ٣٩١ -٣٤٨.

(٩) عزة نادي عبد الظاهر عبدالباقي: تصور مقترح للجامعة الافتراضية بجمهورية مصر العربية في ضوء بعض الخبرات العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم، ٢٠١٨.

(10) Minalba B. Jadeja: Virtual University: The new perspective of Higher Education, Journal of Multi-Disciplinary, Knowledge Consortium of Gujarat, Continuous issue-16, August – September 2016.

(11) Attila Vertesi et al: Usability Evaluation of Virtual Learning Environment: A University Case Study, 15th International Conference on Cognition and Exploratory Learning in Digital Age (CELDA), 2018, pp. 11-20.

(12) Somaye Shahtalebi, Badri Shatalebi and Fakhri Shatalebi: A strategic model of virtual university, WCETR 2011, Procedia - Social and Behavioral Sciences, No. 28, 2011, 909– 913.

(13) Abbas Abdoli Sejzi, Baharuddin Aris and Noraffandy Yahya: The Phenomenon of Virtual University in New Age: Trends and Changes, International Conference on Teaching and Learning in Higher Education (ICTLHE 2012) in conjunction with RCEE & RHED 2012, Procedia - Social and Behavioral Sciences, No. 56, 2012, 565 – 572.

(١٤) ماهر أحمد حسن محمد: الجدوى الاجتماعية والاقتصادية لإنشاء جامعة افتراضية بجمهورية مصر العربية، مجلة كلية التربية بأسيوط ، العدد الأول، يناير ٢٠٠٧، ص ص ٢٨٦ -٢٨٧.

(15) Zerby Jr. : The Applicability Of Classical And Metaphorical Organizational Models To The Virtual University A Case Study, A doctor dissertation, Widener University, December 1998, p. 13.

(16) Hitch, Leslie P. : Aren't we Judging Virtual universities by outdated standard? The Journal of Academic Librarianship, January 2000, p. 25.

(17) Nasser Albaqami: Critical Investigation of Virtual Universities: Applying the UK Structure to Saudi Arabia, Op. Cit., p. 35.

(١٨) اميرة رمضان عبد الهادي حسن : دراسة مقارنة لبعض الجامعات الافتراضية العربية والأجنبية وإمكانية الإفادة منها في تطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر (اتجاهات معاصر فى تطوير التعليم في الوطن العربي)، المجلد الثاني، القاهرة، بنى سويف، فبراير ٢٠١٠م، ص ٨٢٩.

(19) Abbas Abdoli Sejzi, Baharuddin Aris and Noraffandy Yahya: The Phenomenon of Virtual University in New Age: Trends and Changes, International Conference on Teaching and Learning in Higher Education (ICTLHE 2012) in conjunction with RCEE & RHED 2012, Procedia - Social and Behavioral Sciences, No. 56, 2012, p. 565.

(20) Somaye Shahtalebi, Badri Shatalebi and Fakhri Shatalebi: A strategic model of virtual university, Op. Cit., p. 909.

(٢١) جمال على الدهشان: الجامعة الافتراضية أحد الانماط الجديدة في التعليم الجامعي، المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي، "أفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي"، جامعة عين شمس، ٢٠ -٢٦ نوفمبر ٢٠٠٧م، ص ٣٠.

(22) Som Naidu: The idea of open education, Distance Education, Vol. 40, No. 1, 2019, pp. 1-2.

(23) Abbas Abdoli Sejzi, Baharuddin Aris and Noraffandy Yahya: The Phenomenon of Virtual University in New Age: Trends and Changes, Op. Cit., p. 566.

(24) Griff Richards: A Guide to Virtual Universities for Policy-Makers, Op. Cit., p. 8.

(٢٥) جمال محمد محمد الهنيدى : تصور مقترح لإنشاء جامعة إفتراضية عربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف - المملكة العربية السعودية : دراسة ميدانية تربوية، مجلة الثقافة والتنمية – مصر، العدد الرابع والثلاثون، المجلد الثاني، يوليو ٢٠١٠، ص ص ٨٥ -٨٦.

(26) Griff Richards: A Guide to Virtual Universities for Policy-Makers, Op. Cit., p. 18.

(27) Nasser Albaqami: Critical Investigation of Virtual Universities: Applying the UK Structure to Saudi Arabia, Op. Cit., p. 40.

(٢٨) جمال محمد محمد الهنيدى: تصور مقترح لإنشاء جامعة افتراضية عربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف - المملكة العربية السعودية : دراسة ميدانية تربوية، مجلة الثقافة والتنمية – مصر، العدد ٢٨، المجلد ٩١، يناير ٢٠٠٩، ص ١٣٢.

(29) Nasser Albaqami: Critical Investigation of Virtual Universities: Applying the UK Structure to Saudi Arabia, Op. Cit., p. 41.

(30) Abbas Abdoli Sejzi, Baharuddin Aris and Noraffandy Yahya: The Phenomenon of Virtual University in New Age: Trends and Changes, Op. Cit., p. 566.

(٣١) بدر بن عبد الله الصالح : التعليم الجامعى الإفتراضى - دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة ، مرجع سابق، ص ص ٢٧٧ -٢٧٩.

(32) Abbas Abdoli Sejzi, Baharuddin Aris and Noraffandy Yahya: The Phenomenon of Virtual University in New Age: Trends and Changes, Op. Cit., p. 566.
(33) Chris Evans and Fing Ping Fan: Life-long Learning through the Virtual University, Campus-Wide Information Systems, Vol. 19, No. 4, 2002, p. 129.
(34) Abbas Abdoli Sejzi, Baharuddin Aris and Noraffandy Yahya: The Phenomenon of Virtual University in New Age: Trends and Changes, Op. Cit., p. 567-568.
(٣٥) منى محمد السيد الحرون : المتطلبات التربوية لإنشاء جامعة افتراضية بمصر من وجهة نظر خبراء التربية، كلية التربية جامعة مدينة السادات، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، العدد ٤٦، الجزء الثالث، فبراير ٢٠١٤م، ص ص ٢٦٨ -٢٦٩.
(36) Griff Richards: A Guide to Virtual Universities for Policy-Makers, Op. Cit., pp. 9,11,13,015.
(٣٧) أحمد اسماعيل حجى: التعليم الجامعي المفتوح عن بعد: من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية- مدخل إلى علم تعليم الراشدين المقارن، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، الطبعة الأولى، القاهرة، ص ص٢٥٤-٢٥٥.
(38) Robin Middlehurst: A world of borderless higher education: impact and implications, in Susan D'Antoni: The Virtual University: Models and Messages | Lessons from Case Studies, UNESCO, 2006, pp. 72-73.
(39) Griff Richards: A Guide to Virtual Universities for Policy-Makers, Op. Cit., pp. 20,22,25.
(40) Somaye Shahtalebi, Badri Shatalebi and Fakhri Shatalebi: A strategic model of virtual university, Op. Cit., p. 910.
(41) Griff Richards: A Guide to Virtual Universities for Policy-Makers, Op. Cit., p. 32.

(42) Alternative Solutions to School Closure in Arab Countries to Ensuring that Learning Never Stops available at : https://en.unesco.org/news/alternative-solutions-school-closure-arab-countries-ensuring-learning-never-stops (24/7/2020)

(٤٣) قرار رئيس الوزراء رقم ٧١٧ لسنة ٢٠٢٠م

(٤٤) جلسة المجلس الأعلى للجامعات رقم ٦٩٩ بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٨م.

(٤٥) جلسة المجلس الأعلى للجامعات رقم ٧٠١ بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٢٣م.